



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

سيمائية الألوان في رواية (رحلتي مع القرآن)
لعبد الرزاق الحجامي

مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس في اللغة العربية والأدب العربي
تخصص: لسانيات عامة

إشراف الأستاذ:

د/ مسعودة الساكر

إعداد الطالبتين:

- شفاء حمية
- سارة احثريب

الموسم الدراسي: 1443/1444 هـ - 2022/2023 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قالى تعالى:

وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا

سورة طه: الآية 114

شكر وعرفان

قال تعالى:

«وَإِذ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ».

إبراهيم الآية (07)

أولا نشكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا، ثم نتوجه بالشكر إلى
الأستاذة المشرفة "مسعودة الساكر" اليد الممتدة التي لم تبخل علينا بسخاء
معارفها وعلمها،

إلى كل أساتذة (قسم اللغة والأدب العربي) الذين ما فتئوا يشيدون
صرحه العلمي.

إلى والدينا الكريمين اللذان أعانونا بالدعاء والرضا، وإلى كل من أعاننا
من قريب أو بعيد، إلى كل زملائنا وزميلاتنا.

إهداء

إلى من كانا سببا في وجودي، وسهرا وتعبا في تربيتي، إلى أمي الحنونة أطل الله في عمرها، وروح أبي الطاهرة رحمة الله عليه.

إلى زوجي الوفي جزاء صبره وتضحيته.

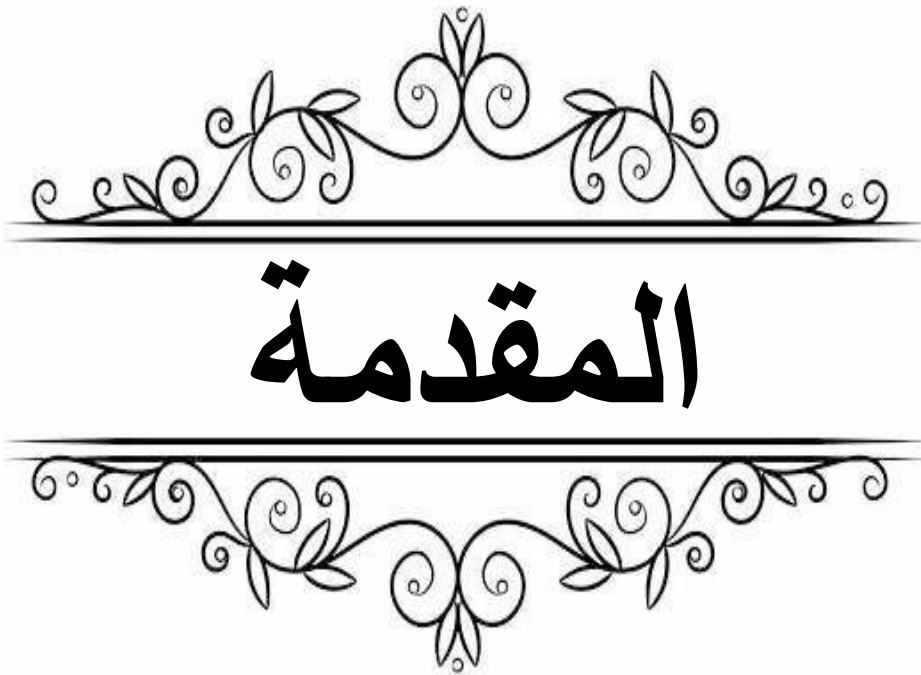
إلى من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي وشبابي، إخوتي وكل أفراد عائلتي.

إلى الذين حببوا إلينا العلم، وأناروا لنا طريق الرشد، أساتذتنا الكرام.

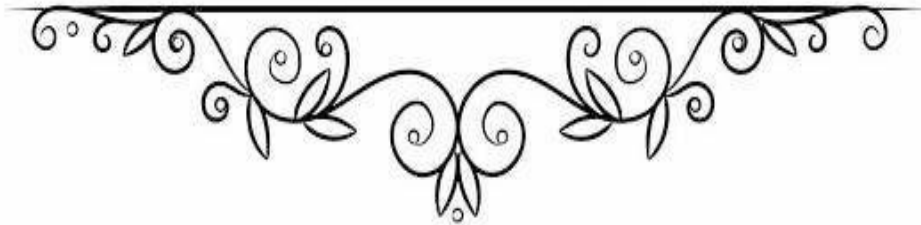
إلى محبي القرآن الكريم واللغة العربية.

إلى كل من ذكرهم لساني ولم يكتبهم قلبي، أهدي هذا الجهد المتواضع، والذي أسأل الله تعالى أن يتقبله، وأن ينفع به، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم.





المقدمة



مقدمة:

تعتبر السيميائيات منهجا من مناهج تحليل الخطاب، يعمل على كشف أنظمة النصوص العميقة؛ لأنه استفاد من النظريات السابقة وطورها، وعرف انتشارا واسعا في تحليل أنماط مختلفة من النصوص، منها النص الروائي، الذي من نصوصه الموازية اللون، الذي يعد من بين العتبات المحيطة بالنص الأصلي، والتي تساعد على تشكيل الدلالة وتفكيك الدوال الرمزية؛ بمعنى أنه يسهم في كشف الدلالات الكامنة في النص الروائي، ومن بين الألوان التي تحمل معان كاشفة عن مضمون نصها، الألوان البارزة على غلاف رواية (رحلتي مع القرآن لعبد الرزاق الحجامي).

وقد وقع اختيارنا على هذا البحث، ليكون موضوع الدراسة؛ رغبة منا في الغوص في مثل هذه الدراسات السيميائية، وميلنا إلى الكشف عن الدلالات السيميائية للألوان، أما عن أسباب اختيارنا لرواية (رحلتي مع القرآن)، أنها جديدة وشيقة؛ أثارت فضولنا لدراستها، ومن هنا وُسم عنوان بحثنا ب (سيميائية الألوان في رواية رحلتي مع القرآن).

وينطلق بحثنا هذا من الإشكالية الآتية: (ما هي الدلالات الخفية التي تحملها ألوان غلاف رواية رحلتي مع القرآن؟)، وتدرج تحت الإشكالية مجموعة من الأسئلة، أهمها:

• ما السيمياء، وكيف نشأت؟

• ما هي الألوان، وفيما تتمثل أنواعها ودلالاتها؟

• كيف نحلل ألوان غلاف رواية (رحلتي مع القرآن) تحليلا سيميائيا؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها اتبعنا خطة تضمنت فصلين، تتصدرهما مقدمة وتعقبهما

خاتمة، تتضمن أهم النتائج المتوصل إليها.

تناولنا في الفصل الأول السيمياء واللون، بينما في الفصل الثاني حاولنا تحليل ألوان

غلاف رواية (رحلتي مع القرآن) تحليلا سيميائيا.

وحتى نتمكن من دراسة هذا الموضوع، وفقا لهذه الخطة، اعتمدنا على المنهج السيميائي،

مع الاستعانة بالمنهج الوصفي والتحليلي.

ولإنجاز هذا البحث استندنا على عدة مصادر ومراجع، أهمها:

•فرديناند سوسير. علم اللغة العامة.

•جواد علي. معرفة الآخر.

•مارسيلوداسكال. الاتجاهات السيميولوجيا المعاصرة.

إن توفر المادة المعرفية التي تخدم بحثنا، لا تعني خلوه من بعض العراقيل والصعوبات؛ حيث تجلت في طريقنا بعض الصعوبات، نذكر منها: تشعب المعلومات واختلافها، وصعوبة تطبيق المنهج السيميائي على النص الروائي؛ لاتساع معالمة واختلافها. وفي الأخير لقد حاولنا قدر المستطاع الإلمام بجوانب هذا البحث رغم صعوبة ذلك، لأنه موضوع شامل، غير أننا نأمل في أن يكون هذا البحث مع غيره من البحوث يفيد إخواننا في أبحاثهم ودراساتهم المستقبلية.

الفصل الأول: السيمياء والألوان

المبحث الأول: السيمياء واتجاهاتها

المبحث الثاني: الألوان، أنواعها ودلالاتها

أولاً: السيمياء:

1-تعريفها:

علم يهتم بدراسة العلامات سواء كانت لغوية أو غير لغوية، وقد ظهر هذا العلم عند الغرب والعرب حديثاً وقديماً. وللتعرف أكثر على كنة السيمياء، يجب عليها معرفة معناها اللغوي والاصطلاحي.

أ/التعريف اللغوي:

يشير (ابن منظور) في معجمه (لسان العرب) إلى أن المصطلح السيميائية يحيل على ألفاظ مشتقة من جذر "و.س.م"، حيث يقول: "الوسم هو أثر الكي، جمعه وسوم. وفي الحديث إذ جعل لنفسه سمة يعرف بها، الوسم والوسمة شجرة ورقها خطاب".¹ نلاحظ أن كلمة سيمياء عند ابن منظور ارتبطت بالعلامة التي توضع من أجل التمييز بين الأشياء.

كما ذهب حديثاً (المعجم الوسيط) إلى أن لفظة سيمياء تعني... "السمة والعلامة والقيمة، يقال: إنه لغالي السومة... السيمياء العلامة".² يتبين من خلال ما ورد في (المعجم الوسيط) أن لفظة سيمياء جاءت بمعنى العلامة والقيمة.

يمكن القول من خلال التعريفين اللغويين السابقين إن السيمياء ترتبط بسميات وعلامات تحمل دلالات مختلفة.

¹ ابن منظور. لسان العرب. ط 2. بيروت: دار الكتب العلمية، 2009 م. ج 12. مادة (رسوم). ص 363.

² مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط. ط 4. القاهرة: (1425 هـ/ 2004 م). مادة (رسوم). ص 464.

ب/التعريف الاصطلاحي:

شهدت السيمياء لحظتي ولادة في مكانين مختلفين حيث عرفها اللغوي الشهير (فرديناند سوسير)، بعد التنبؤ بها كعلم يقوله " نستطيع إذن أن نتصور علما يدرس حياة العلامات في قلب الحياة الاجتماعية وإنه يشكل جزءاً من علم النفس، وسنعطي لهذا اسم العلاماتية..."¹ ذهب سوسير في تعريفه إلى أن السيمياء ارتبطت بعلم العلامات سواء كانت لغوية أو غير لغوية، تحمل معان مختلفة، وتتحدد معانيها داخل النظام الذي يجعلها حية، وذات معنى، هذه العلامات يعتمد عليها أفراد المجتمع من أجل عملية التواصل.

أما (شارلز سندر بيرس) فيعتبرها منطقاً، إذ أن المنطق في معناه العام ليس سوى تسمية أخرى للسميائيات، تلك النظرية شبه الضرورية والشكلية للعلامات.² من خلال بيرس يتبين أنه ربط السيمياء بعلم المنطق، وذلك من خلال فهم الإنسان للإحياءات والأشياء والعلامات.

وقد اعتمدت السيمياء كمنهج لتحليل النصوص الأدبية اللغوية منها وغير اللغوية، ولهذا يقول (وامبرطوايكو) بأنها القراءة الحية التي يُخاطب بها الدارس النص ويمتزج به لينزع عنه كسله، ويبدأ في إنتاج الدلالات المتوازنة.³

نستنتج مما تم طرحه في التعاريف السابقة أن السيميولوجيا عند (دي سوسير) ذات منطلق لغوي ألسني بحث، أما بيرس ربطها بالمنطق، وامبرطوايكو جعلها وسيلة لكشف دلالات النصوص.

¹فرديناند دي سوسير. علم اللغة العامة. ط 4. تر: يوثيل يوسف عزيز. بغداد: دار الآفاق العربية، ص34.
²ينظر: سعيد بنكراد. كتاب السيميائيات. مفاهيمها وتطبيقاتها. ط 3. سوريا: دار الحوار والنشر والتوزيع، 2012 م. ص ص87، 88.

³ينظر: سمير سعيد حجازي. النقد الأدبي والمعاصر، قضاياها واتجاهاتها. القاهرة: دار الآفاق العربية، 2001، ص ص16،

2-نشأة السيمياء :

بعد عدة جهود للباحثين أصبحت السيمياء علما قائما بذاته، حيث تضع نفسها باعتبارها حقلا أو موضوعا ناشئا بين موضوعات الدراسة العلمية.

وفي نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ارتبط ظهور علم العلامة بوجود عالين يرجع الفضل إليها في ظهوره بالرغم من عدم معرفة كل منهما بالآخر، وهما فرديناند سوسير وبيرس¹.

فقد حصر اليوناني اللغوي (فرديناند دي سوسير) علم السيمياء في كونه علم دراسة العلامات في دلالاتها الاجتماعية؛ حيث تنبأ به ووضح علاقته باللغة واعتبر اللسانيات جزءا من علم السيمياء².

وفي ذات الوقت كان المنطقي بيرس يضع معالم هذا العلم (سيميوطيقا حيث يرى أن السيمياء تقوم على المنطق والظاهرتية والرياضيات، الذي بدوره يقوم بدراسة العلامة وحمولاتها الدلالية المتولدة، وهو ما يعرف بالسيموزيس؛ أي: السيرورة الدلالية والدلالة اللانهائية. ويعمل بموجبها الدليل، وتحدي هذه السيرورة على عوامل ثلاثة، وهي: الممثل، الموضوع، المؤول، وهي أقسام العلامة كما صنفها بيرس³.

3-اتجاهات السيمياء :

انبثقت من السيمياء عدة اتجاهات، من بينها سيميولوجيا التواصل، وسيميولوجيا الثقافة.

¹ينظر: محمد السرغيني. محاضرات في السيميولوجيا. ط 1. المغرب: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1987. ص 15

²ينظر: المرجع نفسه. ص 16

³ينظر: جميل حمداوي. السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق. ط 1. عمان: مطبعة الوراق للنشر والتوزيع، 2011. ص 15

أ/سيمولوجيا التواصل:

يمثل هذا الاتجاه كل من برييطو (prieto)، ومونان (mounin)، وبويستس (Buysens)، أندري مارتيني (Martinet)، ويرى أنصار هذا الاتجاه في الدليل على أنه أداة تواصلية؛ أي مقصدية إبلاغية.¹

ويعني هذا أن العلامة تتكون من ثلاثة عناصر (الدال والمدلول، الوظيفي أو القصد)، ولا يهم هؤلاء اللسانيين والمناطق من الدوال والعلامات السيميائية غير الإبلاغ، والوظيفة لا تؤديها الأنساق اللسانية فحسب، بل هناك أنظمة سننية غير لغوية، ذات وظيفة سيميوطيقية تواصلية.²

إن السيمولوجيا هي "دراسة لطرائق التواصل والوسائل المستعملة للتأثير في الغير، قصد إقناعه أو حثه أو إبعاده، أي أن موضوع السيمولوجيا هو التواصل المقصود، ولا سيما التواصل اللساني والسيميوطيقي".³

هذا وقد طالب بعض السيميائيين بالعودة إلى الفكرة السوسيرية، بشأن الطبيعة الاجتماعية للعلامات، حيث ذهب (مونان) إلى القول بأنه "ينبغي من أجل تعيين الوقائع التي تدرسها السيميائيات، تطبيق المقياس الأساسي القاضي بأن هناك سيميوطيقا أو سيمولوجيا أحصل التواصل".⁴

ولسيمياء التواصل محوران، هما العلامة والتواصل، ويتشعب كل محور من هذين المحورين إلى أقسام وهكذا، ويمكن أن ينقسم التواصل السيميائي إلى إبلاغ لساني، وإبلاغ غير لساني، فالتواصل اللساني يتم عبر الفعل الكلامي، كما يتم عبر رسالة من قبل المتكلم إلى المستقبل.⁵

¹ ينظر: جواد علي. معرفة الآخر. مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة. المركز الثقافي العربي، 1996. ص 84

² ينظر: المرجع نفسه. ص 84.

³ المرجع نفسه. ص 86.

⁴ المرجع نفسه. ص 85.

⁵ ينظر: المرجع السابق. ص 87

كما تعتبر سيمياء التواصل العلامة اللغوية في حالة تحقيق الإبلاغ، ولذلك تعني بدراسة طرق التواصل أي: دراسة الوسائل المستخدمة للتأثير في الغير، ساعية إلى تصنيف العلامات على هذا الأساس التواصلية.¹

ب/سيمولوجيا الثقافة:

انبثقت سيمولوجيا الثقافة من الفلسفة الماركسية، ومن فلسفة الأشكال الرمزية لكاسير وخاصة في كل من روسيا (لوتمان، وطريوروف...) وإيطاليا (لانديو امبرطوايكو...)، وتتعلق سيمولوجيا الثقافة من اعتبار الظواهر الثقافية موضوعات تواصلية وأنساق دلالية.² والثقافة عبارة عن إسناد وظيفة للأشياء الطبيعية وتسميتها وتذكرها، وهي بذلك تكون مجالا لتنظيم الأخبار في المجتمع الإنساني، إذ ترسخ التجارب السابقة، أن حصيلة عمل الإنسان تكمن في سلوكات لها معان، وسلوكان ليست سوى إنجاز برامج معينة، وعليه فالثقافة برامج وتعليمات تتحكم في سلوك الإنسان، والسلوك الإنساني تواصل لأن هذا الأخير لا يتحقق إلا بالاعتماد على نسبة سلوكية إنسانية.³

إن إدراك الإنسان للعالم إدراك تبرمجه الثقافة، بواسطة أنساقها الدالة اللفظية أو غير اللفظية التي تؤطر عمل الإنسان وممارسته الاجتماعية.⁴

يرى أنصار هذا التيار (سيمولوجيا الثقافة) أن الدليل يتكون من ثلاثة مكونات هي (الادل والمدلول والمرجع)، التي أثارت جدالا واسعا حولها، ذلك أن الثلاث قد وضعت لها تسميات مختلفة.⁵

¹ينظر: بوقرين أبو بكر، "تفسير العلامة اللغوية في الدرس السيميائي بين التواصل والدلالة"، جامعة المسيلة، 2022، dspace.univ-msila.dz

²ينظر: مارسيلو داسكال. الاتجاهات السيمولوجيا المعاصرة. ط 1. تر: حميد الحمداني ومحمد البكري وعبد الرحمن طنكول. الدار البيضاء: دار إفريقيا للنشر، 1986. ص 07.

³ينظر: المرجع نفسه. ص 07.

⁴ينظر: المرجع نفسه. ص 08.

⁵ينظر: يوري لوتمان. أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة. ط 1. تر: عبد المنعم تليمة. القاهرة: دار إلياس الية، 1986. ص ص 2، 3.

ثانيا: الألوان:

1-تعريفه:

تعتبر الألوان زينة العيون، وبهجة النفوس، لقد أبدع الخالق جل وعلا الكون بألوان مختلفة زاهية، تعطي لنا السعادة والحياة الجميلة، ونراها في كل مظاهر حياتنا، كما لا يمكن الحديث عن الألوان وتواصلنا معها دون الحديث عن إدراكنا لها ومعرفتها.

أ/التعريف اللغوي للألوان:

تعددت تعريفات اللون عند العرب، ومن بينها تعريف (ابن منظور) في معجمه (لسان العرب) والذي يقول فيه: "إلى هَيْئَةٍ كَالسَّوَادِ وَالْحُمْرَةِ، وَلَوْنُهُ فَتَلَوْنٌ، وَلَوْنٌ كُلُّ شَيْءٍ: ما فصل بينه وبين غيره والجمع ألوان، وقد تَلَوَّنَ وَلَوْنٌ وَلَوْنُهُ وَاللَّيْنَةُ وَاللُّونَةُ كل ضرب من النخل ما لم يكن عجوة أو برنيا. أصفر ثم يحمرُّ ثم يسودُّ بتلوين اليسر يصفر ويحمر ثم يسود." ¹

يتبين حسب تعريف (ابن منظور) أن الألوان ارتبطت بالاختلاف وعدم الثبات على شيء واحد، كما نضيف ما ذكره (الثعالبي) في كتابه "فقه اللغة وأسرار البلاغة" الباب الثالث عشر، فيما أسماه بضروب من الألوان والآثار ورقم فيه ترتيب البياض في الأشياء والحيوان الإنسان، وفعل الأمر نفسه مع اللون الأسود وباقي الألوان. ²

ب/التعريف الاصطلاحي:

تتعدد التعريفات الاصطلاحية لهذا المصطلح طبعا للمجال الذي يوظف فيه، فاللون يختلف باختلاف العلوم، فنجد نيوتن مثلاً أثار إلى ظاهرة تفرق الضوء وقال: "إنها عبارة عن تحلل الضوء الأبيض إلى ألوان متدرجة لفعل الانكسار. وهنا نيوتن يريد القول إن أصل الألوان يعود إلى الضوء وأن الضوء الأبيض يتفرق بالانكسار" ³ إلى أضواء لها عدة ألوان.

¹ ابن منظور. لسان العرب. ط 3. تحقق: أبو الفضل جمال الدين بن محمد مكرم. بيروت، 2004، ص ص 259، 260.

² ينظر: الثعالبي. فقه اللغة وأسرار العربية. ط 1. تقديم يحيى مراد. مصر

³ صالح عثمان. الواقعة اللونية. د ط. الإسكندرية، مصر: نشأة المعارف، 2006، ص 15.

أما أرسطو فيقول: "الألوان هي السبب الحقيقي لكي تصبح الأشياء مرتبة"¹، أي أن اللون عبارة عن رداء ترتديه المادة لكي تصبح مرتبة، فالألوان هي خواص لأسطح الأجسام. والضوء في نظر أرسطو لا يفعل أكثر من تهيئة الشروط اللازمة لتصبح المادة واضحة الرؤية. "فاللون هو تفاعل بين الأشكال والأشعة الصوتية الساقطة عليها، فيؤلف بذلك المظهر الخارجي لهذه الاشكال"².

أما اللون من الناحية الجمالية هو "مظهر من مظاهر الحياة الجمالية المعنوية والحسية التي لها أثرها في مشاعر الإنسان وحياته النفسية وإحساسه باللذة في الحياة حيث ينعش فيها العاطفة ويوقظ المشاعر ويثير الخيال"³.

من خلال هذا التعريف يتضح أن الإنسان يعيش في عالم من الألوان، فالألوان موجودة في كل شيء في حياتنا تقريبا، وهي من أهم عناصر الجمال التي لها تأثير كبير في نفس الإنسان، فهي تعبر في الكثير من الأحيان عن خفايا ومكونات نفسية. واللون أيضا "يعد سر من الأسرار، ووسيلة للتعبير والفهم وإن كان عرضا لا يقوم بذاته، ولا بدله من مكان وزمان ونشئ فإنه من أسرار الوجود وهو قوة موحية جذابة تؤثر في جهازنا العصبي وللنفس فرحة لا ستهان بها عند النظر إليه"⁴.

ومعنى ذلك أن اللون يعبر عن حالات مزاجية مختلفة، فقد أشرنا فيما سبق أنه وسيلة للتعبير عن مشاعر وأحاسيس وانفعالات، فهو مشهد تبني عليه حالات الحزن والفرح، فقد يبحث في النفس الهدوء والسكينة وانفعالات حزينة، كما أن له صلة بالمكان والزمان والشيء، فتعاقب الليل والنهار مثلا يغير درجة اللون، ففي الصباح تبدو لك الألوان وكأنها اغتسلت من عتمة الليل، وارتدت أزهى ثيابها، أما تأثيرها في الجهاز العصبي يرجع إلى أن الألوان لها

¹ المرجع السابق. ص 68.

² قدور عبد الله. سيميائية الصورة. ط 1. الأردن: دار الوراق، 2008. ص 113.

³ صالح ويس. الصورة اللونية في الشعر الأندلسي. ط 1. عمان: دار مجد لاوي، 2014. ص 12.

⁴ طاهر محمد هزاع الزواهرة. اللون ودلالاته في الشعر. ط 1. عمان، الأردن: دار الحامد، 2008. ص 14.

دلالات جمالية ترتبط بنفسية الإنسان، فهناك ألوان معينة تبعث الإحساس بالراحة والمتعة عند النظر إليها، فالإنسان يرتاح لكل ما هو جميل .

واللون "أحد أبرز العناصر الجمالية في الفنون، إذ يشكل حضورا واسعا يمكن أن يغير مسار الشكل الإبداعي سلبا أو إيجاباً"¹ أي أن اللون لا يرتبط بالإنسان ومزاجه فقط، وإنما هو فن حسنه وقبحه متوقف على طريقة توظيفه في العمل، فالتكوين اللوني لما يأتي في صورة متجانسة يؤثر في العمل الأدبي تأثيرا حسنا.

2-أنواع الألوان:

تنقسم الألوان بدورها إلى عدة أنواع، منها الألوان الأساسية والألوان الثانوية.

أ/الألوان الأساسية:

هي الألوان الأصلية والمتواجدة، التي لا يمكن استخراجها من أي ألوان أخرى، بل يمكن استخراج ألوان أخرى منها. تتمثل هذه الألوان في (الأحمر والأزرق، الأصفر والأسود).²

أ-1/دلالات الألوان الأساسية:

للألوان الأساسية عدة دلالات، على سبيل المثال نجد اللون الأحمر يدل على العواطف والحب والشوق، وأيضا دليل القوة والتضحية والقتل، ويعبر عن الدم، كما أن له دلالات أخرى وفقا لكل دولة من دول العالم.

واللون الأزرق له دلالة على الخيال والحرية والوفاء، والحكمة والاستقرار، وله بعض الرموز السلبية مثل (الحزن والاكتئاب). أما اللون الأصفر فهو لون يميل إلى الطاقة الإيجابية والأمل والوضوح، وله مشاعر سلبية مثل الغيرة والخداع. أما بالنسبة للون الأسود فيدل على

¹ علي إسماعيل السامرائي. اللون ودلالاته الموضوعية والفنية في الشعر الأندلسي. ط1. عمان، الأردن: دار عياد. 2008، ص14.

² ينظر: "محمد مزيد "قيمة الألوان" www.fekera.com.

تم الإنزال في 2023/5/1.

الحزن والكآبة وكافة الصفات السلبية، وهو لون لا يحبه الكثير، ولكنه أحياناً في الملابس يكون رمز الأناقة.¹

ب/الألوان الثانوية:

هي الألوان التي تنتج عن مزج لونين من الألوان الأساسية معاً، وحسب نظرية الألوان فإن مزج كميات متساوية من لونين أساسيين سوف يعطينا اللون الثانوية المعروفة، وهي الأخضر والبرتقالي والأرجواني بالطريقة الآتية:²

- عند مزج اللونين الأصفر والأزرق سوف ينتج اللون الأخضر.
- عند مزج اللونين الأحمر والأصفر سوف ينتج اللون البرتقالي.
- عند مزج اللونين الأحمر والأزرق سوف ينتج اللون الأرجواني.

ومن الجدير بالذكر أن درجة اللون الثانوي الناتجة تعتمد على نسبة كل من اللونين الأساسيين، فإذا كانت نسبة اللون الأحمر أكثر من الأصفر فسوف ينتج لونا برتقالياً محمراً. أما إذا كانت نسبة الأصفر أكثر فسوف ينتج لونا برتقالياً مصفراً، وهكذا بالنسبة لجميع الألوان الثانوية.³

ب-1/دلالات الألوان الثانوية:

إن للألوان الثانوية دلالات معينة كما يأتي:⁴

_ الأخضر:

يدل عادة على البدايات الجديدة والنمو والتجديد والوفرة، كما يعتبر اللون الأخضر لون الطبيعة لذا فهو من الألوان التي تبعث في النفس الراحة والطمأنينة، وبالإضافة إلى المعاني الإيجابية.

¹ينظر: المرجع السابق.

²ينظر: صهيب شبلي الخزاعلة، "ماهي الألوان الثانوية" www

mawdoo3.com، تم الإنزال في 2011/01/17.

³ينظر: المرجع نفسه.

⁴ينظر: المرجع نفسه.

يمكن أن يحمل اللون الأخضر بعض المعاني السلبية، ومنها الحسد وقلة الخبرة والحيلة.

_ البرتقالي:

يعتبر من الألوان النابضة بالحياة التي تبعث النشاط والحيوية، ويمكن أن يرتبط هذا اللون بفصل الخريف، حيث يرتبط بالمواسم المتغيرة فهو يمثل التغيير والحركة، كما يعتبر اللون البرتقالي ملفتا للنظر، وقد سمي بهذا الاسم نسبة إلى فاكهة البرتقالي.

_ الأرجواني:

يرتبط هذا اللون بالملوك والأمراء والأثرياء، وذلك لارتفاع كلفة استخراج الصبغة التي كان ينتج منها في العصور القديمة، ويعبر هذا اللون عن الرقي والإبداع والخيال.

3- أهمية الألوان:

يعد اللون عنصراً مهماً في تشكيل النص لأنه ينطوي على إبعاد جمالية تعطيه قيمة فنية عالية تتشابه فيه بعض الألوان مع الرمز جزاء التوظيف الدائم والمحمّل بدلالات متنوعة، فاللون بما أوتي من خصائص وسمات يمنح الحياة والوجود قيمة لا يمكن إغفالها، فهل نتخيل أنفسنا نرى لونا واحداً؟ هل نشعر بلذة الجمال لو اختفت الألوان من الأرض وأصبحت بلا ألوان؟¹

طبعاً لا، لأن العالم سيبدو مخيفاً كصحراء ممتدة لا يوجد بها ماء ولا نبات ولا حيوان فالجمال يكمن في الألوان الموجودة في الطبيعة وبمجرد التفكير في إمكانية وجود عالم بلا ألوان نشعر بالملل والنفور فلا وجود للحياة بعيداً عن اللون أو كذلك عنصر الضوء لأن الألوان مستمدة من الضوء الذي تنتجه عن أشعة الشمس.²

فاللون بطبيعته يوقظ الأحاسيس وينمي الشعور ويبهز النظر، وهو إما مثيراً للعاطفة أو مهدئاً للنفس ويظهر من خلال ما نفضل من ألوان عندما نقوم بتزيين مسكننا أو اختيار ملابسنا،

¹ينظر: فايزة عيساوي، اللون والدلالة في الشعر الجزائري المعاصر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر بسكرة، (2015/2016)، ص42.

²ينظر: المرجع نفسه. ص42.

وتختلف نظرتنا وفقا للبيئة والزمان والحدث، ولهذا ارتبط اللون ببعض الطقوس وبالحياة التي يعيشها الإنسان.¹

¹ ينظر: المرجع السابق. ص 43.

الفصل الثاني: الدلالات السيميائية لألوان غلاف رواية

رحلتي مع القرآن

ملخص الرواية

أولاً: ملخص الرواية:

الرواية بعنوان رحلتي مع القرآن للكاتب عبد الرزاق الحجامي.

تحكي الرواية قصة الشاب (أحمد) غير المؤمن بوجود الله، والذي يعاني الفقر والحرمان، رفقة والدته وأخته سما، بعد ما قتل أبوه ظلماً بتهمة باطلة، وصادروا أمواله وبيته، فانقطع أحمد الطالب الجامعي عن الدراسة، ليتفرغ لرعاية عائلته رغم محاولاته العديدة للبحث عن العمل، باءت كلها بالفشل، فزادت المعاناة أكثر.

لكن الوالدة المؤمنة، كانت تبعث الاطمئنان في ولدها قائلة له: إن الله لا يضيعنا فتوكل على الله.

فبقي أحمد يعمل جاهداً للبحث عن العمل، وهو يصول ويجول، فوجد إعلاناً فحواه الفائز سيتحصل على جائزة، قدرها ثلاثة مليون ديناراً، لكن مسابقة في إعجاز القرآن...! قص القصة على أمه فما كان منها إلا أن شجّته وساعدته، بدءاً ببيع خاتمها الذهبي والسفر معه لأي مكان للبحث في إكمال مشروعه، وهي نردد له دوماً مقولة «الإرادة تصنع المعجزات».

فرغم المتاعب التي كانت تلاحقه من مرض أخته وفقر وجوع وبرد، ولكن لم توقف عزمته، للحصول على الجائزة، سجد لأول مرة شكراً لله معلناً إيمانه به وكتابه المنزل، والفضل يعود للأستاذة (مناف) ووالدته، تغيرت حياة أحمد من تلك اللحظة فالصلاة أنارت طريقه.



ثانياً: الألوان ودلالاتها في رواية رحلتي مع القرآن

إن من أبرز العلامات اللونية الحاضرة في رواية "رحلتي مع القرآن" لمؤلفها عبد الرزاق الحجامي ما يلي:

1/ اللون الأسود:

استخدم عبد الرزاق الحجامي "اللون الأسود" في واجهة روايته بشكل كبير وجعل منه اللون السائد، حيث ظهر اللون الأسود على جسم إنسان جالس بجانب شجرة، وبيده كتاب يكسوهما السواد، كذلك ظهر اللون الأسود على الأرض التي يجلس عليها ذلك الشخص (أحمد)، تعبيرا عن الحالة السوداوية وسلسلة النكبات والأحزان التي مرَّ بها أحمد وعائلته من فقر وبرد وجوع بعد وفاة والده والاستيلاء على أملاكه، ولعل هذا ما ورد على لسان الفتى أحمد عندما قال: "برد شديد امتزج معه ألم والجوع والحرمان... أحسست الدنيا كلها ظلام في ظلام".¹

عبر كذلك اللون الأسود عن ألم أخته سما، ويتجلى ذلك في قول أم أحمد: "أنت أخب أختك التي بدأ الجوع يأكل جسدها".²

كما قال أحمد في وصف حالتهم التي وصلوا إليها: "ها نحن نعيش في خربة وغربة دون فراش ولا غطاء ولا طعام في شتاء شديد البرد".³ إذ تجلت دلالة اللون الأسود هنا في سوء الحالة النفسية السوداوية التي يمر بها أحمد وعائلته المتشردة، حيث تخضع للظرف الزمني "الشتاء" المرتبط بالبرد القارص وصعوبة الجو والظلام، الجوع والكآبة وصعوبة الحال. تجسد اللون الأسود كذلك في تقلب حال ومعيشة أحمد وعائلته، من حياة هادئة مطمئنة إلى حياة حزينة خالية مليئة بالحرمان والفقر وتدهور الوضع الاجتماعي للعائلة، يقول أحمد:

¹ عبد الرزاق الحجامي. رحلتي مع القرآن. azq96@gmail.com. الفصل الأول. ص02.

² المصدر نفسه. الفصل الأول. ص03.

³ المصدر نفسه. الفصل الأول. ص04.

"هكذا أصبح حالنا بعد أن كنا نعيش في رفاة تحت خيمة أبينا، و بسب تهمة سرقة وقتل مفتعلة عليه أعتقل والدي وقيده إلى السجن، ثم اعداموه...".¹ ولعل سيطرة اللون الأسود على واجهة الرواية تدل على كمية الأحزان والحرمان التي تمر بها العائلة. ومن جهة أخرى تتغير دلالة اللون الأسود بتغير عزيمة أحمد من حالة اليأس والحزن إلى حالة التحدي، يقول أحمد: "لم يغلبني اليأس على أية حال"²، وقال أيضا: "أنا أفرغ لك كل هذا الحمل"³.

تظهر جليا قوة وصلابة أحمد من خلال كلامه فرغم الحالة المأساوية التي يعيشها إلا أنه يسعى جاهدا إلى الحصول على قوت يومه وإسعاد أمه وأخته سما، وضمان الحياة السعيدة لكليهما.

وقد ارتبط السواد بالغموض والسير نحو المجهول لأحمد وعائلته، ولعل هذا ما تجسد في قول أحمد: "في اليوم التالي جمعنا ما لدينا من ملابس ولم يكن في البيت شيء غيرها، وانطلقنا إلى العاصمة"⁴ وأردف قائلا: "ولأنه لم يكن لدينا أي مأوى أو مسكن نلجأ إليه لذا بقينا نصول ونجول في شوارعها رغم البرد القارص و قساوة الموقف"⁵. حيث تظهر حالة الضياع التي عاشها أحمد وعائلته وسيرهم نحو طريق مجهول العواقب، ومليء بالغموض والمخاطر.

كما تجسدت دلالة اللون الأسود في شدة صبر وتحدي أم أحمد لتلك الصعوبات وتضرعها ومناجاتها إلى الله عز وجل وقوة إيمانها بأنها سوف تفرج، ويظهر ذلك على لسان أحمد: "تلك اللحظة التي قال فيها المؤذن (أشهد أن لا إله إلا الله) والتي جلست فيها والدتي على الأرض

¹المصدر السابق. الفصل الأول. ص06.

²المصدر نفسه. الفصل الأول. ص03.

³المصدر نفسه. الفصل الأول. ص04.

⁴المصدر نفسه. الفصل الأول. ص06.

⁵المصدر نفسه. الفصل الأول. ص20.

ببدن منك وقلب يحترق ألما"¹. حيث قالت والدموع بادية على وجهها المصفر: "إلهي بحق من شهد لك بالربوبية من أول الدهر إلى آخره نجنا مما نحن فيه".²

إلا أن هذا الوضع لم يستمر، بل يتغير وانجلى بانجلاء الظلام وبداية شروق الشمس ووصول أحمد وعائلته إلى مكان الإعلان.

2/ اللون الرمادي:

استعمل المؤلف اللون الرمادي في مقدمة روائية، المتمثل في نزوغ الفجر وكما يعرف هذا اللون الحل الوسط بين الأبيض والأسود تعبيرا منه عن بداية ظهور الحلول، وفك أزمة أحمد وعائلته، حيث جاء على لسان أحمد: "قد علق في واجهة أحد المكتبات الكبيرة دنوت منه وقرأته فكان عنوانه الذي كتب بخط كبير (مسابقة كبرى، جائزة كبرى)"³

كذلك يقول أحمد أو بطل الرواية: "... والمفاجئة لم تكن في ذلك بل في الإعلان الذي لصق على بابه... نعم: هو عين ذلك الإعلان الذي نبحت عنه طوال الليلة الماضية".⁴

كذلك ظهرت دلالة اللون الرمادي في زوال الظلام والاكْتئاب والغموض والتعقيد والتقاء أحمد وعائلته لصاحب ومكان الإعلان المطلوب إضافة إلى وجود منزل صغير في ذلك المسجد قدّم لهم من قبل ذلك الشخص (متولي المسجد)، من أجل الاستقرار فيه مقابل حراسة المسجد وتنظيفه ويتضح ذلك عندما قال أحمد "لا أنسى أبدا تلك اللحظة التي سمعت فيها صوت آذان الفجر"⁵ وتتجلى دلالة اللون الرمادي كذلك عندما قال متولي المسجد "أنا منذ وقت طويل أبحث عن شخص يستقر في هذا المسجد لحراسته وتنظيفه وفتح أبوابه في أوقات الصلاة"⁶

¹ المصدر السابق. الفصل الأول. ص 22.

² المصدر نفسه. الفصل الأول. ص 22.

³ المصدر نفسه. الفصل الأول. ص 12.

⁴ المصدر نفسه. الفصل الأول. ص 23.

⁵ المصدر نفسه. الفصل الأول. ص 22.

⁶ المصدر نفسه. الفصل الأول. ص 28.

كذلك ظهور مناف أخ متولي المسجد ونشر الإيمان في قلب أحمد وتجديد عزيمته وبداية نهاية الظلام وذلك في قول أحمد "عاد معي إلى داخل صالة المسجد وحينها احسست بالراحة والاطمئنان بجواره وطلبك منه أن يبدأ معي من هذه اللحظة دون تأخير"¹

بما أن اللون الرمادي مرتبط بعدم الوضوح كانت له دلالات مختلفة في هذه الرواية، فمنها دلالات تحمل سلبيات ومنها ما تحمل إيجابيات حيث تجسدت الدلالة السلبية لهذا اللون في حالة الاكتئاب والعزلة التي يعاني منها أحمد، وتتوالى الصعوبات والمشاكل التي تصيب أحمد وعائلته، يقول أحمد "أريد أن أعمل معكم سوف أجمع لكم كل هذه الأوساخ، سوف أجعل الشوارع تتلألأ لكم من النظافة ولا أبقى ورقة واحدة ولا أي أوساخ فيها"²

أردف أحمد قائلاً "أعطني فقط خبزاً ولبن وأعمل معك إلى الليل وأنظف كل أزقة وشوارع

السوق"³

تجلت كذلك الدلالة السلبية للون الرمادي في مرض سما أخت أحمد وصعوبة الحصول على أجرة الطبيب ودوائها، ولعل ذلك تجسد في قول أم أحمد "ألا تعلم يا أحمد أن ليس لدينا شيء نطعمها به فكيف تطلب مني حملها إلى الطبيب، من أين أأتي بأجرة الطبيب والدواء"⁴ توالى الأحداث السلبية التي يحمل دلالاتها اللون الرمادي يتفاقم مرض سما أخت أحمد، وتجسد ذلك في قول أم أحمد "إن أختك بحاجة إلى عملية استئصال الغدة الخبيثة التي ظهرت في نتائج التحاليل"⁵

وتجسد كذلك في الخطر الذي لم ألم بأمر أحمد بعد معرفتها بحقيقة المتهم الحقيقي (أبو القاسم) في عملية القتل بدلاً من زوجها ووفاتها على يده ولعل هذا تجسد في قولها "...وأن

¹المصدر السابق. الفصل الأول. ص18.

²المصدر نفسه. الفصل الثالث. ص04.

³المصدر نفسه. الفصل الثالث. ص05.

⁴المصدر نفسه. الفصل الثالث. ص23.

⁵المصدر نفسه. الفصل الرابع. ص13.

السبب في ذلك كله جارنا أبو القاسم الذي لفق الأدلة الكاذبة على والدك¹ ويقول احمد: "عدت وجلست ابحت في مواقع الإنترنت عن مالك تلك السيارة. ولم أقم من مقامي حتى وجدته... كان اسمه عادل عبد الرحمان وهو عبت اسم (أبو القاسم)"²

3/ اللون الأحمر:

كان للون الأحمر نصيب في واجهة الرواية يدل على الطاقة والشغف وقد ظهر ذلك في القوة وروح المغامرة التي يتجلى بها أحمد، وذلك من أجل النجاح في المسابقة وإكماله لكتاب الإعجاز العلمي في القرآن رغم جميع الصعوبات التي ألمت به وكادت أن تنمي عزيمته، ولعل ذلك تجسد في قول أحمد: "كان شغلي الشاغل في هذه الأيام هو إتمامه وتهيئته بأحسن صورة، إلا أن الرياح في بعض الأحيان تأتي بما لا تشتهي السفن"³

ومن الدلالات السلبية للأحمر، أنه يعبر عن الدم والقتل والعنف والعدوانية تعبيراً عن حالات القتل المتكررة التي قام بها أبو القاسم وإعدام والد أحمد بعد تلفيق التهمة فيه وتجسد ذلك في قول أحمد: "فأبو القاسم ليس لديه مانع من قتل والدتي أو إنزال أي بلاء بها من أجل إخفاء جريمته"⁴ وقول أم أحمد: "أنا أعرف القاتل والسارق الحقيقي الذي سطا ليلاً على جيراننا وقتل نفر منهم وسرق أموالهم"⁵ كما أردف أحمد قائلاً بعد دهس أمه من قبل أبي القاسم: "وقد كان اسمه عادل سامي عبد الرحمن وهو عين اسم (أبو القاسم) الذي كان سبب اعدام والدي ظلماً، وكان سبب كل هذا الفقر والبلاء الذي أصابنا البلاء الذي كان آخره وفاة والدتي".⁶

¹المصدر السابق. الفصل الرابع. ص14.

²المصدر نفسه. الفصل الخامس. ص38.

³المصدر نفسه. الفصل الرابع. ص02.

⁴المصدر نفسه. الفصل الرابع. ص26.

⁵المصدر نفسه. الفصل الخامس. ص14.

⁶المصدر نفسه. الفصل الخامس. ص18.

4/ اللون الأزرق:

استخدم عبد الرزاق الحجامي اللون الأزرق في واجهة الرواية المتمثل في لون السماء حيث نجد هذا اللون يحمل دلالات ومعان عديدة، فهو لون الصفاء والبحار والمحيطات وهو لون الشوق والليل الطويل الذي ينتظر شروقه، كما أنه من الألوان التي تبعث الهدوء والاطمئنان في نفس الإنسان، وهو رمز الصداقة والحكمة والخلود ورمز الصبر والثقة والاحترام، إلى جانب دلالات يظهر بها بنسبة قليلة، وهي الحزن والكآبة والضياع، غير أنه من الألوان التي تعبر عن الانفعالات الساكنة والمستقرة والهادئة في المستشفيات لأنه يساعد المريض على الشفاء، حيث يدل على مدى ذكاء وفطنة أحمد في تفسيره للعلاقات الكونية الناتجة عن حقيقة نشأة الكون وارتباطها بالإعجاز العلمي في القرآن رغم بعده ونفوره عن الدين، وتجسد ذلك في قول أحمد: "من عجائب المقالات التي قرأتها مقالة بعنوان (star streaming) أي "جريان النجوم إذ كانوا يستخدمون فيها كلمة يجري أو (stresean) للتعبير عن حركة الشمس والنجوم"¹ لما ظهرت فطنة ونباهة أحمد في قوله "كما وجدتهم يستخدمون كلمة (Rest) أي المستقر وهي تفسر الكلمة القرآنية الواردة في الآية² (و الشمس تجري لمستقر لها) سورة يس(40). ومن بين دلالات اللون الأزرق في الرواية أنه يدل على حفاظ أحمد وأمه على كرامتهما وعدة لجوئهما إلى التسوّل، بالمقابل إلى رضوخهما إلى مهن عدة وذات مال أزهد من الزهيد من أجل توفير معيشتهم ويتبين ذلك في قول أم أحمد: "...وقد حصلت على عمل في أحد الفنادق المجاورة"³ وبعد استفسار أحمد عن العمل أردفت قائلة "لا يا عزيزي عاملة تنظيف"⁴ كما يظهر شقاء وصبر أحمد من أجل كرامته في قوله "أقول أعطني ربع أجره ذلك

¹ المصدر السابق. الفصل الخامس. ص22.

² المصدر نفسه. الفصل الرابع. ص23.

³ المصدر نفسه. الفصل الرابع. ص04.

⁴ المصدر نفسه. الفصل الرابع. ص05.

العامل، أو لا أريد ربع الأجرة، أعطني فقط خبز ولبن وأعمل معك إلى الليل وأنظف كل أزقة وشوارع هذا السوق"¹

وتتجسد دلالة اللون أيضا في قوة ثقته أم أحمد بأن ابنها سوف ينجح في مهمته وينال الجائزة الكبيرة وإصرارها على ذلك، ولعل هذا ما يكمن في قولها " نجاة أختك بات منحصراً بمبلغه وليس لدينا أي مصدر آخر غير"²

كما يمكن إدراج هدوء وهيب ووقار الرجل الصالح (مناف) ضمن الدلالات التي إليها اللون الأزرق، حيث بحكمة (مناف) استطاع التأثير وجذب أحمد إليه وترسيخ فكرة المحاولة في تحصيل كتاب الإعجاز العلمي في القرآن وتجسد ذلك في قول أحمد "عاد معي إلى داخل المسجد وحينها احست بالراحة والاطمئنان"³

ولعل كما ذكرنا سابقا بأن الأزرق يحمل دلالات متناقضة فإن ذلك يكمن في سيطرة (أبي القاسم) القاتل الحقيقي بدلا من أب أحمد على أحداث جريمة القتل من خلال تزويره وتلفيق التهمة لوالده، إذ تجسد ذلك في قول أم أحمد: "وأن السبب في ذلك كله جارنا (أبو القاسم) الذي لفق الأدلة الكاذبة على والدك"⁴

5/اللون الأصفر:

ظهر الأصفر في واجهة الرواية، ويمثل الضوء حيث يدل على الشحوب والمرض والموت والغناء إذ تجسد ذلك في مرض سما أخت أحمد وتدهور حالتها الصحية وصعوبة علاجها، ولعل ذلك يتبين في قول أحمد: "تظرت إلى سما فرأيتها نائمة وقد اصفر وجهها ونحل جسمها"⁵ وكذلك قول أم أحمد: "إن أختك بحاجة إلى عملية استئصال العدة الخشبية التي

¹ المصدر السابق. الفصل الثالث. ص 06.

² المصدر نفسه. الفصل الخامس. ص 08.

³ المصدر نفسه. الفصل الثاني. ص 18.

⁴ المصدر نفسه. الفصل الرابع. ص 14.

⁵ المصدر نفسه. الفصل الثالث. ص 22.

ظهرت في نتائج التحاليل¹ كما تجلت دلالة اللون الأصفر في وفاة أم أحمد بعد دهسها من طرف (أبي القاسم) الجاني الحقيقي الذي لفق التهمة إلى والد أحمد، ولعل ذلك ما تجسد في قول أحمد: "لقد فارقت الحياة حينما نقلوها للمستشفى، وقبل وصولها إليه"²

كذلك هناك دلالات أخرى للون الأصفر تمثل في البهجة والفرح والسعادة، وذلك تعبيراً عن حالة أحمد بعد إلقاء القبض على (أبي القاسم) القاتل الحقيقي وبيان حق والد أحمد المرحوم واسترجاع بيتهم وجميع أملاكهم وانتهاء حالة الفقر المحترم، وتجسد ذلك في قول أحمد: "بل رأيت أيضاً (أبو القاسم) وقد يحيط به رجال من الشرطة الذين امسكوا به، واحداً عن يمينه وآخر عن شماله"³

6/ اللون البني:

تجلى اللون البني جلياً في واجهة الرواية؛ حيث دلّ على الاستقرار كاستقرار باطن الأرض، وهو لون التراب كما يدل على الدعم مع وجود شعور قوي بالواجب والمسؤولية والالتزام، ويمثل هذا اللون الأمانة والحماية ويزيد شعور الانتماء، حيث تجسد ذلك في عودة أحمد إلى أصدقائه وأبناء بلده طلب للمساعدة، ويظهر ذلك في قوله: "قررت الذهاب إلى مدينتنا الأولى التي كنا نعيش فيها لألتقي ببعض الأصدقاء"⁴

كما يدل اللون البني على الدعم والمساعدة التي قدمها مالك لأحمد في تلك الفترة، ولعل ذلك تجسد في قول مالك: "نعم، ولكنني اساعدك وإن كنت مختلفاً معي في الرأي والعقيدة"⁵. كما يظهر هذا اللون مدى مسؤولية أحمد حين اعتقل أبو القاسم صاحبه مالك حيث تصرف

¹ المصدر السابق. الفصل الرابع. ص13.

² المصدر نفسه. الفصل الخامس. ص24.

³ المصدر نفسه. الفصل السابع. ص42.

⁴ المصدر نفسه. الفصل السادس. ص02.

⁵ المصدر نفسه. الفصل السادس. ص04.

بحكمة بالغة، وتجسد ذلك في قول أحمد: "مالك لا ذنب له، أنا الذي أشعت بين الناس أنك أنت القاتل، وإذا لم تدع مالك يعود إلى أهله هذه الليلة"¹
7/اللون الأبيض:

لون إيجابي أكثر ما هو لون سلبي فبمجرد أن نقول أبيض يخطر ببالنا الصفاء، النقاء، الطهارة، العفة، السلم، والسلام، وهو أساس الألوان أي منه تخرج جميع الألوان، وهو من الألوان المحببة إلى هذه الدلالات الإيجابية فإن اللون الموت والفناء، إلى جانب الاستسلام ويرمز أيضا إلى التشاؤم، حيث ظهر الأبيض على واجهة الرواية لعبد الرزاق الحجامي تعبيرا عن البداية الجديدة والخير والاطمئنان والسلام، حيث تجلت الروح التجديدية في توحيد أحمد وإدراكه بحقيقة وجود الله تعالى، وتدبره في الكون وتجلي ذلك في قوله "لم أبالي بوجود الأستاذ مناف أو شخص في المسجد، وصمت من مقامي إلى زاوية منه وسجدت لله! نعم، لأول مرة احسست بصدق هذه السجدة وحكومتها وأعلنت فيها إيماني بالله وكتابه المنزل من عنده"²
8/اللون البرتقالي:

تجلي اللون البرتقالي واضحا في واجهة الرواية من خلال أبعاد أشعة الشمس، حيث يدل على الطاقة والدفع والحرارة، كذلك من بين دلالاته أنه يدل على العاطفة والصحة يعطي شعورا بالسعادة، كما يرتبط اللون البرتقالي بالمشاعر الإيجابية من الحماسية، والإثارة والتميز والتصميم على الهدف، إذ تجسد الطاقة في قدرة تحمل أحمد للصعاب التي واجهها هو وعائلته، ولعل ذلك يظهر في قوله: "أنا أفرغ لك كل هذا الحمل، أين تريد تفرغه"³

كما غلب على أحمد طابع الحماس بعد أن شجعتة أمه، ويتجسد ذلك في قول: "قد ثبت لي كلامك الذي قلته لي سابقا بأن الإرادة تصنع المعجزات"⁴ كما دل اللون البرتقالي على

¹ المصدر السابق. الفصل السابع. ص30.

² المصدر نفسه. الفصل الثالث. ص55.

³ المصدر نفسه. الفصل الأول. ص06.

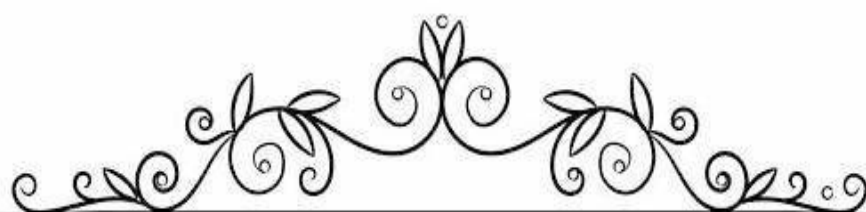
⁴ المصدر السابق. الفصل الثالث. ص11.

الإثارة حيث أشار إليها مناف من خلال وضع مقارنة بين العلوم الحديثة والإعجاز القرآني، ويتجسد ذلك في قول أحمد: "بصراحة أنني أؤمن بالعلوم الحديثة وما يتوصل إليه علماء عصرنا من قوانين ونظريات، ولكنني أرى عدم تطابق بين مصطلح الانفجار الكبير في نظرية نشوء الكون الحديثة، وبين الكلمات التي استخدمها القرآن".¹ ومن بين دلالات اللون البرتقالي أيضاً، تصميم أحمد على الهدف الذي سعى إليه رغم مرض أخته، وتجلّى ذلك في قوله: "لم يبقى إلا عشرة أيام عن موعد تسليم الكتاب، لذا كان تدارك الوقت ويذل الجهد من أجل التمكن من تسليمه في الموعد المقرر"² ومن جهة أخرى يدل اللون البرتقالي على مشاعر البهجة، والتي غمرت حياة أحمد بعد كل تلك الأحداث الحزينة والصاخبة، ولعل ذلك تجسد في قول أحمد: "إن هذا الطرف المغلق أعيدته وأنا على المنصة إلى مسؤول المؤسسة كي يوزعه على الفقراء، إذ أن ربي قد أعطاني خلال بحثي في القرآن ما يفوقه بمئات المرات"³ تعبيراً منه عن امتنانه لله عز وجل.

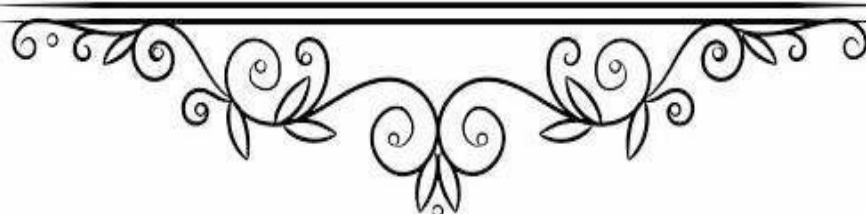
¹ المصدر نفسه. الفصل الثالث. ص12.

² المصدر نفسه. الفصل السادس. ص26.

³ المصدر نفسه. الفصل الثامن. ص05.



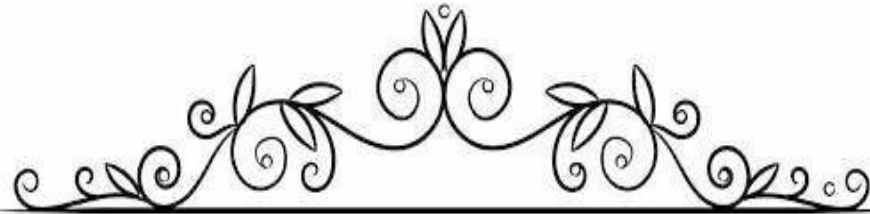
الخاتمة



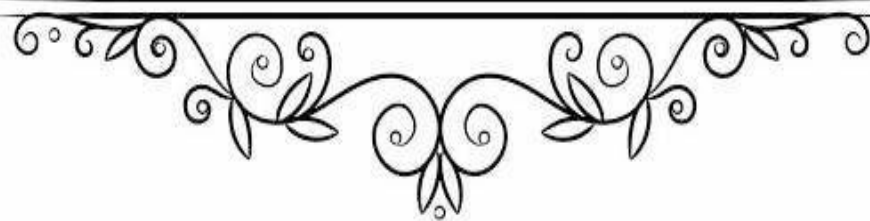
خاتمة:

توصلنا من خلال بحثنا هذا إلى مجموعة من النتائج، تمثل أهمها في الآتي:

1. يعتبر اللون من أهم ما تبنى عليه رواية "رحلتي مع القرآن" مما يزيد من جماليتها.
2. قدّم الروائي عبد الرزاق الحجامي الألوان، في روايته رحلتي مع القرآن بلغة التضاد.
3. إن إحياءات الألوان التي وقفنا عندها، تجاوزت دلالاتها المعجمية، إلى أفق أرحب وأعمق، فكانت مرايا عاكسة لذات الروائي عبد الرزاق الحجامي، من خلال روايته رحلتي مع القرآن.
4. أسهم اللون في تشكيل بنية رواية رحلتي مع القرآن؛ إذ يعتبر ركيزة هامة تقوم عليها الرواية بكل جوانبها.



قائمة المصادر والمراجع



أولا :الكتب

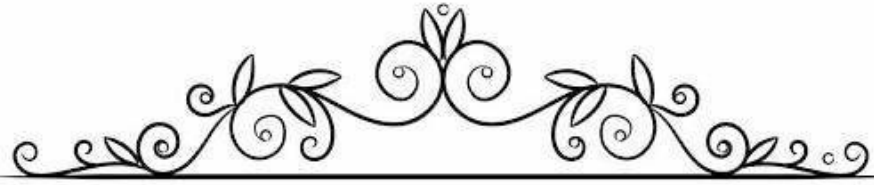
- 1.الثعالبي. فقه وأسرار العربية. ط 1. تحقق: يحيى مراد. مصر.
- 2.جميل الحمداوي. السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق. ط 1. عمان: مطبعة الوراق للنشر والتوزيع ،2011م.
- 3.جواد علي. معرفة الآخر. مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة. مركز الثقافة العربي، 1996م.
- 4.سمير سعيد حجازي. النقد الأدبي والمعاصر قضاياها واتجاهاتها. القاهرة: دار الآفاق العربية، 2001م.
- 5.مارسيلو داسكال. الاتجاهات السيميولوجيا المعاصرة. ط 1. تر: حميد الحمداني ومحمد البكري وعبد الرحمن طنكول. الدار البيضاء: دار إفريقيا للنشر، 1986م.
- 6.مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط. ط 4. القاهرة: (1425هـ /2004م).
- 7 محمد السرخيني. محاضرات في السيميولوجيا. ط 1. المغرب: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1987.
8. ابن منظور. لسان العرب. ط 3. بيروت ،2004م.
9. يوري لوتمان. أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة. ط 1. تر: عبد المنعم تليمة. القاهرة: دار إلياس آية، 1986م.

ثانيا: الدراسات المنشورة وغير منشورة:

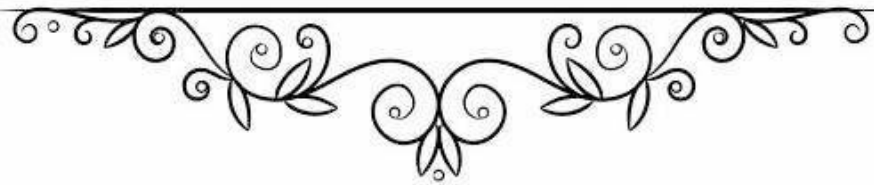
- 10.فايزة عيساوي، "اللون والدلالة في الشعر الجزائري المعاصر"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، (2015/2016).

ثالثا: مواقع الويب:

11. صهيب شبلي الخزاعلة، "ماهية الألوان الثانوية"، www.mawdoo3.com.
12. بوقرين أبو بكر، "تفسير العلامة اللغوية في الدرس السيميائي بين التواصل والدلالة"، جامعة المسيلة، 2022. dspace.univ-msila.dz.



فهرس الموضوعات



شكر وعرفان.....	ب
المقدمة.....	د
الفصل الأول: السيمياء والألوان.....	14-4
أولاً: السيمياء:.....	4
1-تعريفها:.....	4
2-نشأة السيمياء:.....	6
3-اتجاهات السيمياء:.....	6
ثانياً: الألوان:.....	10
1-تعريفه:.....	10
2- أنواع الألوان:.....	12
3- أهمية الألوان:.....	14
الفصل الثاني: الدلالات السيميائية لألوان غلاف رواية رحلتي مع القرآن.....	28-16
أولاً: ملخص الرواية:.....	17
ثانياً: الألوان ودلالاتها في رواية رحلتي مع القرآن.....	19
الخاتمة:.....	30
قائمة المصادر والمراجع.....	31
فهرس الموضوعات.....	32

الحمد لله